

## المشاعر التي تهمّ:

مقاربات متعددة التخصصات للإحساس والانفعال والجسد في الأدب والفنون والثقافة العربية

المدرسة الصيفية الدولية الثنائية اللغة

المنظمة من قبل الأكاديمية العربية الألمانية للباحثين الشباب (AGYA)

في جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

من 1 إلى 3 تشرين الثاني / نوفمبر 2018

ضمن نشاطات مشروع "نحو دراسات عربية برؤى متعددة" ([arabic-philologies.de](http://arabic-philologies.de))

ما يهم الباحثات والباحثين؟ تبادل المقاربات وتعدد التخصصات:

مدرسة صيفية حول المشاعر والأحاسيس والانفعالات ضمن مشروع "نحو دراسات عربية برؤى متعددة"

عقدت في جامعة محمد الخامس بالعاصمة المغربية الرباط من 1 إلى 3 تشرين ثاني / نوفمبر 2018 المدرسة الصيفية الدولية الثنائية اللغة تحت عنوان "المشاعر التي تهمّ: مقاربات متعددة التخصصات للإحساس والانفعال والجسد في الأدب والفنون والثقافة العربية". تمّ تنظيم المدرسة الصيفية ضمن نشاطات مشروع "نحو دراسات عربية برؤى متعددة" والذي بدأ عام 2014 في معهد الدراسات السامية والعربية بجامعة برلين الحرة. هذه المدرسة الصيفية هي اللقاء الثالث ضمن سلسلة بدأت بقاء برلين عام 2014 ثم لقاء بيروت عام 2017، وتسعى إلى تحقيق هدفين أساسيين. الهدف الأول تسهيل التبادل الممنهج لوجهات النظر والتجارب بين الباحثين الشباب (طلاب الدكتوراه وما بعد الدكتوراه) المقيمين في العالم العربي وألمانيا والبلدان الأوروبية، والثاني تعزيز استخدام اللغة العربية كلغة أكاديمية. لذلك جمعت هذه المدرسة في الرباط مجموعة من الباحثين الشباب والأساتذة من الجامعات العربية والأوروبية من مختلف التخصصات في حقل دراسات الآداب والثقافات والمجتمعات العربية المعاصرة والقديمة. منحت المدرسة الباحثين الشباب فرصة لمناقشة مكثفة لمشاريعهم بمنهجيات ومقاربات متعددة بهدف تبادل وجهات النظر والاستفادة من التجارب المختلفة.

جرت فعاليات المدرسة الصيفية تحت رعاية أعضاء الأكاديمية العربية الألمانية للباحثين الشباب (AGYA) وهم الأساتذة: برابا وينكلر (جامعت مونستر) وبلال الأرفه لي (الجامعة الأمريكية ببيروت) وكريستيان يونغي (جامعة

ماربورغ)، بالتعاون مع الأستاذة فاتحة الطايب (جامعة محمد الخامس بالرباط). كما شهدت حضور الأستاذات راندا أبو بكر (جامعة القاهرة) ولاله بهزادي (جامعة بامبرغ) وجوليا براي (جامعة أوكسفورد) وفاتحة الطايب كباحثات مشرفات. قدم الفعاليات مجموعة من أربعة عشر باحثاً شاباً من ألمانيا والمغرب ولبنان والجزائر والولايات المتحدة وإيطاليا وسويسرا. توزع الباحثون في فريقين عمل، حيث قام كل باحث شاب بتقديم مداخلة تركز على مشروع بحثه وطرحها للمناقشة المكثفة مع زملائه والباحثين المشرفين في فريق العمل. كما قام جميع الباحثين والأستاذة بقراءة نقدية لنصين نظريين في جلستين عامتين: كتاب "الجسد والصورة والمقدس في الإسلام"<sup>1</sup> لفريد الزاهي في الجلسة الأولى ومقالة جرتشن هيد "يُخرج البحر جثثاً: الهامشية والجنود والإنفعال في البحر المتوسط"<sup>2</sup> في الجلسة الثانية.

تتجلى أهمية مشروع المدرسة الصيفية في أنه يوفر بيئة ملائمة تحفز على تبادل وجهات النظر والمقاربات المختلفة في وسط متعدد التخصصات. في السنوات الأخيرة اهتمت الدراسات الأدبية والثقافية والعلوم الاجتماعية بالانفعالات والمشاعر بشكل لافت للنظر، وعبرت بعض الدراسات الحديثة من تخصصات عديدة عن أهمية دور الانفعالات والمشاعر في تكوين هويات الأفراد وتشكيل آرائهم حول المجتمع ومعناه لديهم. كما أن بعض البحوث المنشورة حديثاً في حقول الآداب والثقافة العربية بيّنت مركزية الإنفعالات والمشاعر في فهم مظاهر الربيع العربي ودورها في تسليط ضوء جديد على مفهوم الحداثة.

عالج الباحثون الشباب في مشاريعهم عدة مسائل متعلقة بقضايا الجسد والجنود ومفهومه في مجالات بحث عديدة، من الرواية المعاصرة والثقافات الشعبية مثل الرواية المصورة إلى العلوم العربية الإسلامية القديمة مثل علم الكلام عند الصوفية والكيمياء. ومن ناحية أخرى طرحت بعض المداخلات أسئلة كثيرة عن دور الأحاسيس والانفعالات في الحياة الاجتماعية بمختلف مستوياتها ومراحلها والعلاقات المتنوعة بين الأفراد. تم طرح تلك الأسئلة وفق مقارنة متكاملة انطلاقاً من مظاهر الحياة المنزلية في المجتمعات المعاصرة مروراً بقراءة نصوص قديمة مثل كتاب الأغاني للأصفهاني والمقامات وانتهاء بتحليل الطقوس الدينية. هذا وقد ناقشت أبحاث أخرى البعد اللغوي للعلاقة بين المشاعر والمظاهر الثقافية والاجتماعية.

من الواضح أن الموضوع المختار لمدرسة هذه السنة أثار عميقاً وبشكل إيجابي في المناقشات وأنتج سياقاً فعالاً لتبادل المقربات. أتاحت الأسئلة التي طرحها الباحثون والأستاذة في المداخلات ومناقشتها فرصة لإعادة النظر بأطر البحث والنماذج النظرية المستخدمة خاصة فيما يتعلق بمصادرها وقابليتها للترجمة. كما أن فريقين العمل ركزا اهتمامهما على إيجاد مقاربات مشتركة للكشف عن ديناميات التحول في الفكر والثقافات والمجتمعات العربية القديمة والحديثة وذلك

<sup>1</sup> فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء 1999.

<sup>2</sup> Gretchen Head, "The Sea Spits Out Corpses": Peripherality, Genre, and Affect in the Cosmopolitan Mediterranean", *Global South*, 9, 2, 2015: 38-59.

بطريقة قادرة على تجاوز ما أعتبر خصوصيات إقليمية وذاتية بهدف بناء رؤى ومناهج مشتركة وتعددية في نفس الوقت.

وبالإضافة إلى ذلك كله، استضافت المدرسة الصيفية محاضرتين مختصتين بالموضوع المختار للأساتذة عبد الفتاح كيليطو والطيب بلغازي وعبد الحي المودن، وأسهمت المحاضرتان في إغناء النقاش. في محاضرتي، عالج الأستاذ عبد الفتاح كيليطو مشكلة الخطأ والتنوعات في ترجمات بعض المصادر العربية الأدبية وخاصة ألف ليلة وليلة والمقامات إلى لغات أخرى، وأشار إلى ما سماه "شعرية الخطأ" في معظم الترجمات والتي ينتج عنها مفهومات غريبة عن جوهر معانيها في مصادرها، وبهذا تكون النصوص المترجمة غالباً نصوصاً أخرى جديدة بمعاني أخرى. يجيلنا الأستاذ كيليطو إلى مفهوم الترجمة من حيث أنها قد لا تفي بالمعاني الأساسية المرادة. أما الأستاذان الطيب بلغازي وعبد الحي المودن، فتدور محاضرتي حول نظرية الألم والسياسة أو ما يسمى "بالماضي الأليم" من خلال فهم العنف الذي تسببه بعض القرارات الحكومية أو ما تمارسها الحكومة نفسها في محاولتها للتأكد من تحقيق بعض الأهداف. تمحورت المحاضرة حول السينما الحديثة في المغرب وكيف يتم تصوير المواقف المحددة لمعاني العدالة والانتقام والبراءة والخيانة والمقاومة وما للمشاعر من سيطرة وتأثير عليها، وهذا يضيف فهماً جديداً لدور المشاعر في الأمور السياسية.

خلاصة القول أن برنامج المدرسة الصيفية في هذا العام عالج العديد من قضايا الثقافات والفنون وألقى ضوءاً جديداً على أهمية المشاعر والانفعالات والأحاسيس من خلال مناهج الدراسات العربية قديماً وحديثاً. إن الدراسات العربية في وضعها الحالي تواجه إشكاليات وتحديات عديدة، خصوصاً فيما يتعلق بإعادة قراءة السرديات الكبرى التي شكلت حقول الفكر والدراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. فمن ناحية لا يزال من الضروري تقييم مصداقية تطبيق هذه النظريات بشكل مباشر على سياق أكاديمي واجتماعي وثقافي يقع خارج السياق الأصلي المنتج لها، ومن ناحية أخرى لا يزال الفارق كبيراً بين الأكاديميات الغربية والأكاديميات العربية من حيث تكوين هيئات البحث والتدريس وأولويات المناهج والقدرة على توفير الموارد. وفي هذا السياق أكدت المدرسة الصيفية لهذه السنة مرة أخرى على دور المؤسسات الأكاديمية في مواجهة هذه التحديات.

سليمان ألغونفون (جامعة برلين الحرة) وأليسنדרو بوتيمبو (جامعة روما)